﴿لِذِكْرِيٓ ﴿14﴾﴾ [طه: 14].

فمن حافظ على صلاته كان من الذّاكرين كما جاء ذلك موضّحًا في الحديث عند ابن خزيمة والحاكم بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، أَوْ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ**».

ومن من لم يحافظ عليها كان من الغافلين، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿205﴾﴾ [الأعراف: 205].

يقول ابن القيم في مدارج السالكين: «ولا ريب أنّ أبدان الغافلين قبور لقلوبهم، وقلوبهم فيها كالأموات في القبور».

وعلامة صلاح العبد المحافظة على الصّلاة في وقتها، ولهذا قال يحيى ابن أبي كثير: «خَصْلَتَانِ إِذَا رَأَيْتَهُمَا فِي الرَّجُلِ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَا وَرَاءَهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، إِذَا كَانَ حَابِسًا لِلِسَانِهِ، يُحَافِظُ عَلَى صَلَاتِهِ».

فضل الصلاة في أول وقتها:

أوّل الوقت هو أفضل أوقات الصّلاة مطلقًا، ولو كانت ظهرًا أو عشاءً، لقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: 148].

وقوله تعالى: ﴿سَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: 133].

وفي الصّحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**سَأَلْتُ**

النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي».

وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان: «**الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا**».

وروى أحمد وأبو داود بسند حسن عن أُمِّ فَرْوَةَ رضي الله عنها قالت: «**سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا**».

ومن كان محافظًا على صلاته في أوّل وقتها أدرك رضوان الله عزّ وجلّ، وهو يقول: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿15﴾﴾ [آل عمران: 15].

قال ابن الجلاء: «مَنْ حَافَظَ عَلَى الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ مَوَاقِيتِهَا فَهُوَ عَابِدٌ».

وفي تفسير الطّبري عن كعب الأحبار قال: «وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿106﴾﴾ [الأنبياء: 106] «إِنَّهُمْ لَأَهْلُ أَوْ أَصْحَابُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَابِدِينَ».

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

www.prmoussaismail.com

المحافظة على الصلاة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

أمّا بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37)﴾ [النور: 37].

هكذا وصف الله المؤمنين بأنّهم لا تشغلهم أموالهم ولا تجارتهم ولا تلهيهم أولادهم وأهلوهم عن ذكر الله والصّلاة في وقتها، ولم يتخلّفوا عن حضور الجماعة في المسجد.

وفي تفسير عبد الرّزّاق وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ فِي السُّوقِ فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَأَغْلَقُوا حَوَانِيتَهُمْ وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾».

وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها:

أمر الله عزّ وجلّ بالصّلاة خمس مرّات في اليوم واللّيلة، وحدّد لها أوقاتًا لا يجوز لأحد أن يقدّمها أو يؤخّرها عنها، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (103)﴾ [النساء: 103].

كما أمر عزّ وجلّ عباده المؤمنين في آيات كثيرة

من القرآن العزيز أن يحافظوا على صلواتهم، فقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)﴾ [البقرة: 238].

ووصفهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)﴾ [الأنعام: 92].

وبشّرهم بالحسنى فقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (35)﴾ [الحج: 34 - 35]، والمخبتون هم: المتواضعون الخاشعون.

وشنّع على الذين يتهاونون عن صلواتهم ويفرّطون فيها فقال: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60)﴾ [مريم: 59 - 60].

ووصف المنافقين المستهزئين بالصّلاة، المتثاقلين عن أدائها، المتكاسلين عن القيام بها، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (54)﴾ [التوبة: 54].

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142)﴾ [النساء: 142].

المحافظة على الصلوات في أوقاتهن نجاة من النار:

أعزّ ما يطلبه المؤمنون بعد رضا الله تعالى النّجاة من النّار، والصّلاة هي مرشدك وقائدك إلى النّجاة، قال

الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2)﴾ [المؤمنون: 1 - 2].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾ [الأعلى: 14 - 15].

وإذا حافظت على صلاتك فهي تنجيك من عذاب الله، روى مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة بسند حسن عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَاتَهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ**».

هي شهادة من النّبيّ ﷺ لمن أقام الصّلاة وأتمّ شروطها وأركانها وأكمل خشوعها وحافظ عليها ولم يؤخّرها عن أوقاتها، أن تُغفر بها ذنوبه وتُكفّر سيّئاته.

وأمّا من فرّط في شيء من واجباتها وضيّع أوقاتها، وقع في العصيان واستحقّ الخسران، ولحقه المقت والخذلان، إلّا أن يتغمّده الله برحمته ويغمره بمغفرته.

من حافظ على الصلوات الخمس كُتِبَ من الذاكرين:

شرع الله تعالى الصّلوات لذكره، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ